



الجزائر وأسماء أعلامها

الجزء 1 - أسماء الأعلام الجزائرية: الإرساء التاريخي وتلاقي اللغات

كريم ولد النبوية • هدى جباس • ليندة زغبة
ريمة ابن خليل • هاجر مربوح • نصيرة ساحير • وردية يرمش

نكري
عمار محمودي
لقاء
مع فوضيل شريفان

L'Algérie et ses noms propres

Tome 1 - Le nom propre algérien : ancrages historiques
et contact des langues

Karim OULDENNEBIA • Houda DJEBBES • Lynda ZAGHBA
Rima BENKHELIL • Hadjer MERBOUH • Nacéra SAHIR
Ouerdia YERMECHE

Hommage

Amar MAHMOUDI

Entretien

Avec Foudil CHERIGUEN

فهرس

الجزائر وأسماء أعلامها

الجزء 1 - أسماء الأعلام الجزائرية: الإرساء التاريخي وتلاقي اللغات

عدد 97، جويلية - سبتمبر 2022 (مجلد 26، 3)

تقديم العدد: وردية يرمش، فريد بن رمضان

- 3 باللغة العربية
9 باللغة الفرنسية

15 طوبونيم تسالة: رمز تملك إقليم (باللغة الفرنسية)
كريم ولد النبية

33 مقارنة إثنوغرافية لبعض طوبونيمات قسنطينة
هدى جباس

57 الإرث الطوبونيمي لمدينة مسيلة القديمة (باللغة الفرنسية)
ليندة زغبة وريمة ابن خليل

السوسيو-طوبونيم الحضري في الجزائر: خصائص وقراءات هوياتية
76 حالة مدينتي سيدي بلعباس وعين تموشنت (باللغة الفرنسية)
هاجر مريوح

92 الأبحاث الأنوماستيكية الليبية-البربرية
عناصر من أجل حالة بحث (باللغة الفرنسية)
نصيرة ساحير ووردية يرمش

SOMMAIRE

L'Algérie et ses noms propres

Tome 1 - Le nom propre algérien : ancrages historiques et contact des langues

n° 97, juillet - septembre 2022 (Vol. XXVI, 3)

Présentation par Ouerdia YERMECHE et Farid BENRAMDANE

En langue française 9

En langue arabe 3

*Le toponyme Tessala, symbole d'une appropriation
du territoire* 15

Karim OULDENNEBIA

*Approche ethnographique de quelques toponymes
de la ville de Constantine (en langue arabe)* 33

Houda DJEBBES

L'héritage toponymique de l'ancienne ville de M'sila 57

Lynda ZAGHBA et Rima BENKHELIL

*Le sociotoponyme urbain en Algérie :
caractéristiques et lectures identitaires.*

Le cas des villes de Sidi Bel Abbès et d'Aïn Témouchent 76

Hadjer MERBOUH

*Les recherches en onomastique libyco-berbère :
éléments pour un état des lieux* 92

Nacéra SAHIR et Ouerdia YERMECHE

تقديم

تندرج الطوبونيميا التي تخصُّ الجزائر، وتلك المرتبطة بالأفراد وتاريخ تمركزهم بالنظر إلى الحالة المدنية والأنثروبونيميا والإنثونيميا، في إطار إدراك أفعال اللغة وثقافة المجتمع، وهذا من أجل معرفة الفضاء من خلال تحديد الموقع الجغرافي، وضبط البيانات المتعلقة بالأقاليم وتسميتها.

تمت إضافة مجالات أخرى إلى أبرز مجالات علم الأسماء، مثل دراسة أسماء العلم المنسوبة إلى المنتجات الصناعية والتجارية متمثلة في أسماء العلامات التجارية، اللافتات الحضرية، المواقع الإلكترونية الوطنية والدولية، مثل عناوين الإنترنت كما هو الحال بالنسبة إلى التسمية الإلكترونية أو الرقمية. ونظرا للاستخدام الكبير لوسائل الاتصال الحديثة، أصبحت الأنظمة التسمية تتبنى بكثرة الإبداعات التسمية المستوحاة من المخيال السياسي والموسيقي والرياضي والأدبي والفني.

إن إسناد اسم مناسب هو بالتأكيد فعل ناجم عن الحرية الفردية و/أو الجماعية التي تعتمد على مستويات مختلفة جدا منها: الرمزية الدينية والصوفية، المستوى السياسي والجمعي وكذلك التراث الثقافي بنوعيه المادي واللامادي وحتى الافتراضي منه. ويتطلب اعتماد الاسم سواء بطريقة رسمية أو غير رسمية، خطوات مؤسسية وطنية متكاملة، تكمن في مجال الاتصال الاجتماعي (الحقيقي أو الافتراضي)، وتسجيله رسميا، فضلا عن إحصائه أو تغييره، وتدوينه القانوني، وخطّه كتابيا. ولهذا الغرض، يتعلق إسناد الاسم بتحديد هوية الشخص بطريقة سريعة ومضمونة، بالإضافة إلى التعرف بسرعة على الأماكن والمؤسسات والمباني أو المنتجات والعقارات من أسمائها.

قد لا نبالغ في قولنا بأنّ النظام التسموي الجزائري لا يزال متأثرا بالعلاقات الوثيقة مع سرديات التاريخ الوطني، سواء تعلق ذلك بتسمية فضاء مادي أو رمزي أو شعوب أو أشخاص أو إبداعات أدبية أو فضاءات افتراضية. وفي هذا الصدد، يظلّ الأنوماستيك من أكثر الشواهد أصالة فيما يتعلق بإعادة التوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي. ويجب الاعتراف بشكل عام بأن أحد البديهيات الواردة في نتائج بحث الفرق العلمية المختصة في الأنوماستيك، هي أنّ اسم العلم يتميز بثباته البنيوي والدلالي، على الرغم

من أنه يخضع لكلّ التغييرات الصوتية والفونولوجية والمعجمية وغيرها وهذا على غرار اللغة والخطاب.

وأبعد ما يكون عن تنوع اللهجات الوطنية والاختلافات الإقليمية والمجالات الدلالية والفئات الأساسية، هناك مخيال أنوماستيكي محلي جزائري من صنيع الفرد والجماعة، والتاريخ وممارساته، وهو قادر على تفسير مختلف الاجراءات الآنية والمستقبلية للتوثيق الهوياتي والتعريف.

يؤكد في هذا السّياق فوضيل شريفان أن نمطا من التساؤلات العرضية حول "الدوافع العميقة الكامنة للعلماء المعاصرين الجزائريين وحتى المغاربة" يلخصه السؤال: "من أنا في علاقة التلقيب/ تسمية هذا الإقليم أو ذاك و / أو الإقليم الفرعي الذي يحدده هذا الاسم أو ذاك؟" (شريفان، 2005، ص. 8).

يرتكز هذا الترتيب التعاقبي بشكل متزايد على المجالات الجديدة للأنوماستيك الجزائري والتي تتعلّق بالمقاربات التاريخية (اللسانيات الاجتماعية، البراغماتية، السيميولوجية، المعرفية...)، فمنذ سنوات تمّ تبني أشكال تعبيرية أنوماستيكية جديدة نتيجة استخدام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال المنبثقة من الإنتاج العلمية من جهة، أو بسبب الاختلافات الشعبية التي تدخل ضمن التواصل الاجتماعي الحالي أو المتخصص من جهة أخرى. تُشرك هذه الاستخدامات ديناميات متغيرة تحاكي أجيالا مختلفة ذات صلة باللغات في أنماط كتابتها وتعبيرها الأيقوني، واستراتيجياتها الشفهية، وكذا في عمليات رسم الحروف.

"تقلب" التعابير اللغوية والفنية للشباب، من خلال منشوراتهم وإبداعاتهم الفنية المعاصرة، معايير الكتابة وأساليب النقل الخطي من لغة إلى أخرى في السياق اللغوي نفسه، بالإضافة إلى تعدد اللغات والاتصال الدائم بينها، مُغَيَّرَةً التعابير اللغوية الشبابية والشكل الأنوماستيكي الخاصّ بالإبداع المعجمي والخطابي، والممارسات الكتابية و/ أو اللفظية في مواقف الاتصال الرسمية وغير الرسمية.

تُضفي التفاعلات اللفظية حول تسمية مختلف الرسائل -المتعلّقة بالأجهزة والأدوات والمكونات والبرامج اللازمة للتعامل مع التقنيات الجديدة في مختلف المجالات

الأنوماستيكية (التجارية والسياسية والرقمية...) - بُعدًا تجريبيًا في طرق التعامل من أجل فهم أنظمة التسمية وإعادة / التسمية الحالية.

تسمح أساليب البناء/الإبداع بتحديد الدوافع الثقافية والتاريخية والاجتماعية والسياسية والسردية والفنية والجمالية، وهذا من الناحية الدلالية والرسمية لهذا المخزون من أسماء العلم (أسماء الأشخاص والأماكن، عناوين الأغاني والروايات والأحداث...)، وفي الشعارات والتظاهرات السياسية والأحداث الاجتماعية والكتابات الروائية والنكت والحكايات وغيرها ممّا يحدث على المستوى الوطني أو الجالية.

ومن المؤكد أن الأنوماستيك يشدّ اهتمام المؤرخين واللغويين والجغرافيين، غير أنّ تأثيره يكون في المقام الأول عند خضوعه لضرورات التسيير العمومي. ولهذا أوّلت مجلة إنسانيات في هذا العدد أهمية إلى مواضيع ومستويات تحليلية متعدّدة وقضايا مختلفة، نظرا لديمومة ظواهر التسمية (إسناد اسم العلم عبر التاريخ)، وشساعة الوطن وتنوع الإنتاج الثقافي النابع من المخيال المحلي وإعادة التوقيع الجيوسياسي والسوسيو- تاريخي والثقافي.

يُسهّم هذا العدد من مجلة إنسانيات في الكشف عن النظام الوطني للتسمية وفق السياق الكلامي والتعددية اللسانية، كما يُثري النقاشات حول المؤشّرات النظرية التي تخدم على وجه الخصوص تطور علوم اللغة وعلوم الإعلام الآلي وعلوم المعرفة وعلوم الإقليم. وتناقش مقالات هذا العدد الفعل الأنوماستيكي في عمومياته، وجزيئاته، وتاريخه من حيث إسناد اسم العلم، وتركيبه الصوتي والدلالي والسوسيو- لغوي. إضافة إلى ذلك، تحلّل الإسهامات الأخرى ديناميات التغيير (الإبداع)، وإعادة تداوله اللهجي. ويكمن الهدف من وراء هذا في الوقوف على منظومات التسمية والتعبير عنها في الجزائر ماضيا وحاضرا.

يُعكّسُ التساؤل عن أسماء العلم أيضا، باعتبارها منتوجا تاريخيا، المورفولوجيا الثقافية واللغوية والخطابية للممارسات المعيشة على مدى قرن من الزمن. كما يفتح المجال لعرض الثوابت التي تُشكّلها، وتحديد أهم متغيّراتها، ومقاربة تمثّلاتها الأنوماستيكية العقلية ذات الصلة بالاستمرارية والانقطاعات الزمكانية.

تُخصّص مواضيع الجزء الأوّل للقضايا المتعلقة بالأرض وتملكها الذاتي والفردى والجماعى من خلال تسمية الفضاءات والأماكن: "الطوبونيميا".

بداية، يعالج كريم ولد النبوية المعنى الذى يحمله اسم تسالة ، الذى يمثّل اسم جبل أسطوري يقع بمنطقة سيدي بلعباس، والذى حافظ على تسميته منذ العهد الرومانى ولربما قبل ذلك بوقت طويل، وفق إشكالية طوبونيمية مرتبطة بإعادة كتابة التاريخ من خلال اسم العلم لهذا المكان والإقليم. وفي سياق مماثل، تقدّم هدى جبّاس قراءة إثنوغرافية لطوبونيمات مدينة قسنطينة، التى أرفقتها بأسماء الأماكن ذات الشُّحنات والدلالات الرمزية (المغارات، الجسور، الدروب...). وهى تُمثّل ما يمكن اعتباره شواهد موثّقة للأحداث التى ميّزت تاريخ المدينة.

وفي هذا الصّدّد نفسه، تصف كلّ من ليندة زغبة وريمة ابن خليل، طوبونيميا مدينة المسيلة القديمة من منظور تاريخى ولغوى، وتستعرضان عناصرها السياقية فى الإنتاج/إعادة الإنتاج الأنوماستيكي المحلى، سواء من ناحية الشكل اللغوى المستخدم أو البناء النموذجى للهوية الجماعية.

وعلى نقيض المقاربة التعاقبية، تقترح هاجر مريوح دراسة لسانية تزامنية، فى الوسط الحضري لمدينتى سيدي بلعباس وعين تموشنت. وتهدف من خلالها تحليل الممارسة الطوبونيمية المعاصرة للتسميات غير الرسمية المتعارضة مع المحاضر الرسمية، التى تمّ فرض تداولها من طرف السّاكنة.

يقدم مقال نصيرة ساحير ووردية يرمش حصيلة المعارف فى المصادر الأنوماستيكية الليبية-البربرية، والأدبية المدوّنة فى العصور القديمة والوسيطّة، والأثرية المنقوشة (النقوش الليبية-البربرية والهيوغرافية والبونيقية والبونيقية الجديدة واللاتينية)، التى شملت العصور القديمة والوسطى، كما تسلّط الضوّ على الأبحاث الحديثة المدوّنة فى القواميس والمعاجم المتخصّصة فى اسم العلم.

يستحضر فوضيل شريفان، فى المقابلة التى أُجريت معه، إحدى الخصائص الهامّة لدراسة الأنوماستيك المحلى، عارضا بذلك أغراض اللسانيات التاريخية، واللهجية، ومكانة مفردات أسماء الأماكن التى بإمكانها تعويض نقص أو انعدام الوثائق المكتوبة.

وغالبا ما تستند نتائج الأبحاث المتعلقة بالدراسات اللغوية، التي وردت في العديدين الذين تمّ تخصيصهما لهذا الموضوع، على مقاربات ميدانية، مع اتباع مناهج المقارنة بين اللغات المعنيّة، على المستوى التاريخي والتزامني بالإضافة إلى مقاربات أخرى تتوافق واستراتيجيات الفاعلين وتطور المحتويات والأساليب التقنية والتكنولوجية التي تدعمها.

وفي الأخير، يُمكن القول بأنّ إشكالات توحيد المصطلح الطوبونيمي على الصّعيد العالمي أو المحلي تفتح المجال لمزيد من الأبحاث، بهدف التعرّف على نظام التسمية الجزائري الذي يتمّ توارثه كما هو أو يُمكن تطويره في المستقبل والذي يُدرس منعزلا عن بيئته الجغرافية و/أو يتفاعل معها، حتّى لو تعدّدت أصوله اللغوية وفئاته الأنوماستيكية.

وردية يرماش وفريد بن رمضان

ترجمة فاطمة الزهراء هبري

ببليوغرافيا

Akin, S. (1999). *Noms et re-noms. La dénomination des personnes, des langues et des territoires*. Rouen : Publications de l'Université de Rouen.

Benramdane, F. (dir.), (2005). *Des noms et des...noms : état civil et anthroponymie en Algérie*. Oran : CRASC.

Benramdane, F., Atoui, B. (2005). *Toponymie et anthroponymie de l'Algérie. Recueil bibliographique général*. Oran : CRASC.

Benramdane, F., Yermèche, O. (2013). Symbolisme, nom propre et oralité. Le cas de l'Algérie. Dans Le nom propre a-t-il un sens ? Actes du Colloque d'onomastique d'Aix-en-Provence (juin 2010). *Actes des colloques de la Société française d'onomastique, 15*. Langues et Langage.

Bourdache, A. (2019). Identité pseudonyme. *Discours, Langue et Société*. <https://bit.ly/3FbRzgg>

Cheriguen, F. (2005). Préface. Dans F. Benramdane., B. Atoui (dir.), *Toponymie et anthroponymie de l'Algérie. Recueil bibliographique général*, Oran : CRASC.

Cheriguen, F. (2012). *Dictionnaire d'hydronymie générale de l'Afrique du Nord (Algérie, Maroc, Tunisie)*. Editions Achab.

Cheriguen, F. (2020). *Dictionnaire de toponymie algérienne des lieux habités*. Editions HCA/ANEP.

Haddadou, M.-A. (2004). *Recueil des prénoms berbères*. Alger : HCA.

Haddadou, M.-A. (2006-2007). *Dictionnaire des racines berbères communes*. Alger : HCA.

Haddadou, M.-A. (2012). *Dictionnaire toponymique et historique de l'Algérie*. Tizi Ouzou : Achab.

Sadat-Yermeche, O. (2008). *Les anthroponymes algériens : étude morphologique, lexico-sémantique et sociolinguistique*. [Thèse de doctorat, Université de Mostaganem].

Yermeche, O. (2005). Etat civil et anthroponymie en Algérie : Typologie des patronymes à base toponymique. *Nomination et dénomination en Algérie. Des noms de lieux, de tribus et de personnes en Algérie*. Oran : CRASC.

Yermeche, O. (2005). La patronymie algérienne : essai de catégorisation sémantique. *Nomination et dénomination. Des noms de lieux, de tribus et de personnes en Algérie*. Oran : CRASC.

Yermeche, O. (2009). L'état civil algérien. Dans *Dictionnaire l'Algérie et la France*.

Yermeche, O. (2010). L'onomastique et la poétique de l'errance dans la poésie mohandienne. Dans B. Djefel., B. Saïm. *Écrire en temps de détresse : le roman maghrébin francophone. Recherches et travaux*, 76. Université Stendhal.

Yermeche, O. (2013). L'anthroponymie algérienne entre ruptures et continuité. Dans O. Yermeche., F. Benramdane. *Le nom propre maghrébin de l'homme, de l'habitat, du relief et de l'eau*. Oran : CRASC.

Yermeche, O. (2018). Les dénominations de lieux en Algérie : entre toponymie coloniale, toponymie(s) officielle(s) et toponymie(s) spontanée(s). *Etudes et documents berbères*, (1-2), 39-40.

Yermeche, O. (2002). Le sobriquet algérien : une pratique langagière et sociale, *Insaniyat*, 17-18. Oran : CRASC.

Présentation

La connaissance de l'espace à travers la géolocalisation, la maîtrise des données relatives au territoire par le biais de ses dénominations : la toponymie pour l'Algérie (Cheriguen, Benramdane, Atoui, Haddadou, Slimani, Bouahadjar, Takerkart,...), et celles centrées sur la personne et l'histoire de ses différents peuplements : état civil, anthroponymie, ethnonymie, etc. (Yermeche, Tidjet, Sini, Chaker, Nait Zerrad, Hachi, Djebbes, Mebarek, Sahir, Dadoua, Guedjiba...) relèvent de la perception des faits de langue et de culture d'une société.

À ces domaines privilégiés de l'onomastique, s'adjoignent d'autres domaines. C'est le cas de l'étude des noms propres attribués aux produits industriels et commerciaux : onomastique commerciale (Larbi, Baghbagha,...), à la signalétique urbaine (Merbouh...), aux sites d'hébergement numériques territorialisés et ex-territorialisés, telles les adresses Internet : dénomination électronique ou numérique (Hadjari, Seghier...).

Les systèmes dénominatifs, à la faveur de la massification de la communication contemporaine, intègrent de plus en plus les créations onomastiques issues de l'imaginaire politique, musical, sportif, littéraire, politique et artistique (Medjahed, Djeffel, Slimani, Mounsi, Aziri...).

L'attribution d'un nom propre est certes un acte de liberté individuelle et/ ou collective qui puise dans des registres très différents : la symbolique religieuse et mystique, le politique, l'associatif ainsi que les patrimoines culturels, dans ses déclinaisons aussi bien matérielles, immatérielles que virtuelles. Son adoption, formelle ou informelle, dans le champ de la communication sociale (réelle ou virtuelle), son inscription officielle comme son recensement ou son changement, sa codification juridique et sa transcription graphique nécessitent des démarches institutionnelles nationales intégrées.

L'attribution d'un nom concerne à cet effet aussi bien l'identification de manière rapide et sûre d'une personne que d'un lieu, d'une entreprise, d'un édifice, d'un produit ou d'un bien.

Qu'il s'agisse d'espaces physiques ou symboliques, de peuplements ou de personnes, de créations littéraires ou d'espaces virtuels, il n'est pas exagéré de noter que le système onomastique algérien reste encore marqué par des rapports de forte proximité à une histoire nationale « mouvementée ». L'onomastique demeure à cet égard un des témoins les

plus authentiques par rapport à ces repositionnements socioculturels et politiques. Force est de reconnaître qu'une des régularités contenue dans les résultats de recherche dans les travaux de la communauté scientifique onomastique, c'est que, de manière générale, le nom propre se caractérise par sa grande stabilité à la fois morphologique et sémantique, quand bien même, comme tout être de langage et de discours, il est soumis à tout type de variation : phonétique, phonologique, lexical...

Au-delà de la diversité des parlers nationaux et des déclinaisons régionales, des domaines sémantiques et des catégories sous-jacentes, il existe un imaginaire onomastique local algérien, travaillé par l'homme et son groupe, l'histoire et sa praxis, en mesure de rendre compte des différents procédés de verbalisation identitaire et identificatoire, en l'état et en devenir.

À cet effet, Foudil Cheriguen souligne qu'un type de questionnement transversal « sous-jacent caractéristique aujourd'hui des motivations profondes de l'onomastique algérienne, voire maghrébine » se résume par la question « Qui suis-je dans le rapport de nomination /dénomination de tel ou tel territoire et/ou sous-territoire déterminé par tel ou tel autre nom? » (Cheriguen, 2005, p. 8).

Cette mise en perspective diachronique est de plus en plus adossée à de nouveaux domaines de l'onomastique algérienne afférant à des approches de type synchronique (sociolinguistique, pragmatique, sémiologique, cognitif...). Depuis quelques années, de nouvelles formes d'expression onomastique, induites par l'usage des technologies de l'information et la communication issues des productions savantes ou de leurs déclinaisons populaires sont contenues dans le champ de la communication sociale courante ou spécialisée. Ces usages mettent en jeu des dynamiques variationnelles et intergénérationnelles, dans des langues en situation de contacts permanents des modes d'écriture et d'expression iconique, des stratégies d'oralisation, ainsi que des procédés de conversion graphique (transcription ou translittération).

Les expressions langagières et artistiques des jeunes à travers des publications et des créations artistiques contemporaines, « bousculent » les normes d'écriture et les modes de transposition graphique d'une langue à une autre dans un même contexte linguistique, de plurilinguisme et de contact permanent des langues. Elles sont en train de bouleverser la configuration onomastique de l'Algérie : création lexicale et discursive, pratiques scripturales et/ou verbales dans des situations de communication formelles et informelles.

Les interactions verbales portant sur la dénomination des différents messages : appareils, outils, composants et programmes nécessaires pour manipuler les nouvelles technologies dans les divers champs de l'onomastique (commerciale, politique, numérique...) imposent une dimension empirique dans les modes de traitements en vue d'une compréhension des systèmes de dénomination et re/dénomination actuels.

Les modes de construction / création, du point de vue sémantique et formel, de ce stock de noms propres (noms des personnages, noms des lieux, titres des chansons, noms des romans, des événements,...), dans les slogans et les manifestations politiques, les événements sociaux, les narrations romanesques, les blagues et les anecdotes, etc., produits dans l'espace national, ainsi que celles issues de la diaspora, permettent de cerner les motivations culturelles, historiques, sociopolitiques, narratives, artistiques et esthétiques.

L'onomastique a certes un intérêt pour les historiens, les linguistes et les géographes, mais son impact est de premier ordre quand elle est soumise à des impératifs de gestion de la collectivité nationale. C'est dire que plusieurs domaines, catégories, niveaux et angles d'analyse sont proposés à titre indicatif, dans ce numéro d'*Insaniyat*, eu égard à la permanence des phénomènes de dénomination (filiation du nom propre à travers l'histoire), à la vastitude du territoire national et à la diversité des productions culturelles issues de l'imaginaire onomastique local et des repositionnements géopolitiques, socio-historique et culturels.

Ce numéro d'*Insaniyat*, oh combien essentiel, présente des points de vue divers, eu égard au caractère langagier et linguistique plurilingue du système national de dé-nomination, mais aussi à la fortune des indications théoriques, à la faveur, notamment, du développement des sciences du langage, des sciences informatiques, des sciences de la cognition et des sciences du territoire.

Les articles qui y sont présentés pensent et posent le fait onomastique, tantôt dans sa généralité (macro) avec les réflexions de Foudil Cheriguen et Ouerdia Yermèche, ses instances (micro) avec les travaux de Houda Djebbes, Lynda Zaghba, Rima Benkhelil Yasmina Baghbagha ; sa diachronie (la filiation du nom propre) avec Karim Ouldennebia, Nacéra Sahir et Ouerdia Yermèche ; tantôt dans sa combinatoire phonétique, sémantique, sociolinguistique (variation) avec Hadjer Merbouh. On y adjoindra la dynamique du changement (créativité), ses redéploiements dialectiques (plurilinguisme et contact des langues) avec Farid Hadjari et Farid Benramdane ainsi qu'Asma Slimani. Le tout pour nommer et dire autrement l'Algérie, son passé, son présent et préfigurer ce qui est

possible d'être cristallisé dans les productions onomastiques en à /de /venir.

On y interroge les noms propres à la fois comme aboutissement historique d'une longue évolution de mise en morphologie culturelle, linguistique et discursive de pratiques et vécus séculaires, avec ses gloires et ses tragédies, ses attractions et ses aversions, mais également dans ses usages contemporains les plus significatifs. On y interroge également les noms propres en usage en Algérie en posant ses invariants les plus structurants, en dressant ses variables les plus prégnantes et en établissant ses représentations mentales onomastiques dans ses dis/continuités spatio-temporelles les plus représentatives et dans ce qui fonde une totalité à la fois territoriale, culturelle et imaginaire, à savoir l'*Algérianité*, processus et produit.

Les thèmes privilégiés de ce numéro d'*Insaniyat* ciblent les questions liées à la Terre et à son appropriation subjective, individuelle et collective à travers la dénomination des espaces et des lieux : la toponymie.

Karim **Ouldennabia**, interroge le sens véhiculé par le toponyme Tessala, en fait un oronyme (du grec oros, nom de montagne et de relief). Tessala est porté par la montagne mythique dans la région de Sidi Bel Abbès conservant son appellation depuis le départ des Romains et peut-être bien avant. Il tentera de restituer cette question toponymique et réécrire l'histoire au travers du nom propre de cette entité spatiale et territoriale.

Houda **Djebbes** présente une lecture ethnographique des toponymes de la ville de Constantine. Elle lui adjoindra les noms de quelques lieux avec toute la charge sémantique et symbolique (grottes, ponts, passages....) assez représentatifs de ce qui est considéré comme étant des marques indélébiles des événements qui ont marqué la riche histoire d'une des cités les plus anciennes au monde.

Toujours dans le même état d'esprit, Lynda **Zaghba**, Rima **Benkhelil** et en matière de description de la toponymie de vieilles cités algériennes, décrivent et analysent les toponymes de la ville de M'Sila. La toponymie de cette ancienne ville est décrite dans une perspective historique et un traitement linguistique de type diachronique, à l'effet de rendre compte des différents éléments contextuels dans la production/reproduction onomastique locale, à la fois formation linguistique en usage et construction paradigmatique de l'identité collective.

À l'inverse de la démarche diachronique, Hadjer **Merbouh** propose une démarche linguistique synchronique et ce, à la faveur d'une étude en milieu urbain, dans les villes de Sidi Bel Abbès et Aïn Temouchent,

ciblant la pratique toponymique contemporaine de dénominations non officielles ou informelles en opposition à la verbalisation officielle, consacrée par la population ou attestée par une autorité publique.

Le texte de Nacéra **Sahir** et Ouerdia **Yermeche** détaillent l'état des sources de l'onomastique libyque, les sources littéraires antiques et médiévales, les sources archéologiques épigraphiques (inscriptions libyques, hiéroglyphiques, puniques, néo-puniques et latines), depuis l'antiquité classique jusqu'au Moyen-Âge, suivies des recherches plus récentes de type dictionnairiques et lexicographiques sur le nom propre.

Foudil **Cheriguen**, dans l'entretien qui lui a été consacré dans le présent numéro, évoque une des caractéristiques majeures de l'étude de l'onomastique locale, et dans l'énonciation des objectifs de linguistique historique, de dialectologie, et la place du vocabulaire des noms propres de lieux qui est le plus à même de compenser l'insuffisance et souvent l'inexistence de documents écrits.

Les résultats de recherche sur des situations linguistiques, présentés dans les deux tomes consacrés à ce thème, partent le plus souvent d'approches de terrain avec une démarche nécessairement comparatiste des langues en présence, sur un plan diachronique et synchronique, et aussi des supports en usage, sous plusieurs formes, en fonction des stratégies des acteurs, de l'évolution des contenus et des procédés techniques et technologiques qui les supportent.

In fine, les questions de normalisation toponymique en contexte mondialisé ou régionalisé sont autant d'axes de recherche potentiels. Aussi, ce double-numéro d'*Insaniyat* contribue au renouvellement de la recherche dans ce domaine en Algérie et apporte ainsi de nouveaux éclairages sur le fonctionnement du système dénomiatif national, transmis en l'état, construit en devenir, étudié isolément et / ou en interaction avec son environnement géographique, dans la pluralité de ses souches linguistiques et de ses catégories onomastiques.

Ouerdia YERMECHE et Farid BENRAMDANE

Bibliographie sélective

Akin, S. (1999). *Noms et re-noms. La dénomination des personnes, des langues et des territoires*. Rouen : Publications de l'Université de Rouen.

Benramdane, F. (dir.), (2005). *Des noms et des...noms : état civil et anthroponymie en Algérie*. Oran : CRASC.

Benramdane, F., Atoui, B. (2005). *Toponymie et anthroponymie de l'Algérie. Recueil bibliographique général*. Oran : CRASC.

Benramdane, F., Yermèche, O. (2013). Symbolisme, nom propre et oralité. Le cas de l'Algérie. Dans Le nom propre a-t-il un sens ? Actes du Colloque d'onomastique d'Aix-en-Provence (juin 2010). *Actes des colloques de la Société française d'onomastique*, 15. Langues et Langage.

Bourdache, A. (2019). Identité pseudonyme. *Discours, Langue et Société*. <https://bit.ly/3FbRzgg>

Cheriguen, F. (2005). Préface. Dans F. Benramdane., B. Atoui (dir.), *Toponymie et anthroponymie de l'Algérie. Recueil bibliographique général*, Oran : CRASC.

Cheriguen, F. (2012). *Dictionnaire d'hydronymie générale de l'Afrique du Nord (Algérie, Maroc, Tunisie)*. Editions Achab.

Cheriguen, F. (2020). *Dictionnaire de toponymie algérienne des lieux habités*. Editions HCA/ANEP.

Haddadou, M.-A. (2004). *Recueil des prénoms berbères*. Alger : HCA.

Haddadou, M.-A. (2006-2007). *Dictionnaire des racines berbères communes*. Alger : HCA.

Haddadou, M.-A. (2012). *Dictionnaire toponymique et historique de l'Algérie*. Tizi Ouzou : Achab.

Sadat-Yermèche, O. (2008). *Les anthroponymes algériens : étude morphologique, lexico-sémantique et sociolinguistique*. [Thèse de doctorat, Université de Mostaganem].

Yermèche, O. (2005). Etat civil et anthroponymie en Algérie : Typologie des patronymes à base toponymique. *Nomination et dénomination en Algérie. Des noms de lieux, de tribus et de personnes en Algérie*. Oran : CRASC.

Yermèche, O. (2005). La patronymie algérienne : essai de catégorisation sémantique. *Nomination et dénomination. Des noms de lieux, de tribus et de personnes en Algérie*. Oran : CRASC.

Yermèche, O. (2009). L'état civil algérien. Dans *Dictionnaire l'Algérie et la France*.

Yermèche, O. (2010). L'onomastique et la poétique de l'errance dans la poésie mohandienne. Dans B. Djefel., B. Saïm. *Écrire en temps de détresse : le roman maghrébin francophone. Recherches et travaux*, 76. Université Stendhal.

Yermèche, O. (2013). L'anthroponymie algérienne entre ruptures et continuité. Dans O. Yermèche., F. Benramdane. *Le nom propre maghrébin de l'homme, de l'habitat, du relief et de l'eau*. Oran : CRASC.

Yermèche, O. (2018). Les dénominations de lieux en Algérie : entre toponymie coloniale, toponymie(s) officielle(s) et toponymie(s) spontanée(s). *Etudes et documents berbères*, (1-2), 39-40.

Yermèche, O. (2002). Le sobriquet algérien : une pratique langagière et sociale, *Insaniyat*, 17-18. Oran : CRASC.